

**JMR**P-ISSN:1815-6622  
E-ISSN:2789-7354

Journal of Misan Researches

Volume 18, Issue 36, (2022), PP 35- 57

## دلالات الرموز في الفن العراقي وتمثلاتها فينتاجات طلبة قسم التربية الفنية

<https://doi.org/10.52834/jmr.v18i36.123>

زيد طالب فالح

كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان

[Zaidsinger969@gmail.com](mailto:Zaidsinger969@gmail.com)

استلام البحث: 2022 / 10 / 12

التعديل الأول: 2022/10/22

قبول النشر: 2022 / 11 / 9

### ملخص البحث:

أن الفن العراقي القديم (الفن السومري) وما يحتفي بالكثير من الرموز والإشارات كانت فاعلة في هذا الفن مثل نزوع الفنان في الفن العراقي إلى الفكر التأملي بعقيدته الدينية وأساطيره التي أوصلته إلى أجواء تجريدية رمزية تقدمت على مثيلاتها من الفنون، إن كل هذا يحتاج إلى آلية للفحص ولبيان الأثر في معرفة القديم وتأثيره بالجديد أي تأثير القديم بالجديد أو يتم إنتاجه بطريقة جديدة إذ أن طلبة قسم التربية الفنية - كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد الذين تأثروا بالفن العراقي القديم لاسيما الرموز التي ظهرت فينتاجات الطلبة، ومن هنا تأتي مشكلة البحث الحالي حيث يجيب البحث على السؤال الآتي -:

هل ظهرت الرموز الفنية في الفن العراقي القديم لدىنتاجات طلبة التربية الفنية؟ وما هي

دلالاتها؟

إذ يهدف البحث الحالي إلى:

1- الكشف عن الرموز في الفن العراقي القديم (الفن السومري) ودلالاتها.

2- الكشف عن الرموز في الفن العراقي القديم (الفن السومري) فينتاجات طلبة التربية الفنية.



بما أن البحث الحالي يهدف إلى الكشف عن الرموز السومرية ودلالاتها فينتاجات المشاريع  
طلبة قسم التربية الفنية، لذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي – أسلوب تحليل المحتوى، كونه أكثر المناهج  
العلمية الملائمة لتحقيق هدف البحث، إذ يتكون مجتمع البحث من نتاجات مشاريع التخرج لطلبة قسم  
التربية الفنية التي أنجزها عام (2021/2020) البالغ عددهم (54) بواقع عمليين لكل طالب حيث يصبح  
المجموع (108) عمل فني في مجال الرسم، تم عينة قصدية من مشاريع التخرج لطلبة قسم التربية الفنية  
– الدراسة الصباحية، والتي بلغت (5) اعمال فنية تحمل الرموز السومرية ودلالاتها التي هي جوهر هدف  
البحث المتمثل بالرموز والدلالاتها في الفن العراقي القديم (السومري) وانعكاساته لدى نتاجات طلبة التربية  
الفنية، ولإستخراج النتائج فقد استخدم الوسائل الاحصائية وهي (قانون النسبة المئوية – قانون فشر)، اهم  
النتائج هي:

- 1-الرمز المفرد: ظهر الرمز الادمي بدرجة تظهر بقوة في النماذج (1، 3، 5) وبدرجة لا تظهر في  
النماذج (2، 4).
  - 2-الرمز المركب: ظهر الرمز الطبيعي + طبيعي بدرجة تظهر بقوة في النماذج (1، 5) وبدرجة لا تظهر  
في النماذج (2، 3، 4).
- الكلمات المفتاحية: الرمز – الدلالة.

**The connotations of symbols in Iraqi art and their representations in the  
products of students of the department of art education**

**Zaid Talib Falih**

**University of Maysan / College of Basic Education**

Received: 12/10/2022

Revised: 22/10/2022

Accepted: 9/11/2022

**Research Summary:**

The ancient Iraqi art (Sumerian art) and what celebrates many symbols and signs were effective in this art, such as the artist's tendency in Iraqi art to contemplative thought with his religious faith and myths, which brought him to an atmosphere of symbolic abstraction that preceded other similar arts. And to show the effect on the knowledge of the old and its effect on the new, that is, the effect of the old on the new, or it is produced in a new way, and since the students of the Department of Art Education – College of Fine Arts / University of Baghdad who were affected by ancient Iraqi art, especially the symbols that appeared in the students' products, hence the problem of the current research, where the research answers the following question: –

Did artistic symbols appear in ancient Iraqi art among the products of art education students? What are its meanings?

The current research aims to:

- 1– Revealing symbols in ancient Iraqi art (Sumerian art) and their implications.
- 2– Revealing symbols in ancient Iraqi art (Sumerian art) in the products of art education students.

Since the current research aims to reveal the Sumerian symbols and their connotations in the products of the projects of the students of the Department of Art Education, so the researcher followed the descriptive approach – the method of content analysis, being the most appropriate scientific method to achieve the goal of the research, as the research community consists of the outputs of the graduation projects for the students of the Department of Art Education Which were completed in (2020/2021), numbering 54, with two jobs for each student, where the total becomes (108) artworks in the field of drawing, an intentional sample of graduation projects for students of the Department of Art Education – Morning Studies, which amounted to (5) artworks The Sumerian symbols and their connotations, which are the essence



of the research goal represented by the symbols and their connotations in the ancient Iraqi art (Sumerian) and its reflections on the products of art education students.

1- The singular symbol: the human symbol appeared in a degree that it appears strongly in the forms (1, 3, 5) and to a degree that it does not appear in the forms (2, 4).

2- The complex symbol: the natural + natural symbol appeared to a degree that appears strongly in the models (1, 5) and to a degree that is lesser in the models (2, 3, 4).

**Keywords:** symbol – sign.

### الفصل الأول

#### مشكلة البحث :

إن الفن العراقي القديم (السومري) فن عريق يرجع تاريخه الى الاف السنين ويتميز هذا الفن الاصاله والفراة والخصوصية كما تاثر الفن العراقي القدي بالحضارات العديدة التي مر بها هذا البلد العظيم مما أثر في تنوع في الديانات والمعتقدات المختلفة لدى هذه الشعوب التي سكنت هذه الحضارات وإن ما وصلنا من رسم ونحت تعود الى فترة ما قبل التاريخ كانت بدايتها الفنية لا تقوم الا بنزاع عفوي يرسم وينحت تلك الاشكال واكثر الاحيان يكون دافعاً لما يراه او من خلال تفكيره الغامض تجاه الظواهر الطبيعية فتكون كما لو انها طقوس دينية واشارات سحرة وتمائيل بشكل رموز او الهة لتقديسها وعبادتها تصغيراً لها لتقريب رموزها للتخلص من الغموض والخوف.

إن الفن العراقي القديم (الفن السومري) وما يحتفي بالكثير من الرموز والاشارات كانت فاعلة في هذا الفن مثل نزوع الفنان في الفن العراقي الى الفكر التاملي بعقيدته الدينية واساطيره التي اوصلته الى اجواء تجريدية رمزية تقدمت على مثيلاتها من الفنون، ان كل هذا يحتاج الى الية للفحص ولبيان الأثر في معرفة القديم وتأثيره بالجديد اي تاثير القديم بالجديد او يتم انتاجه بطريقة جديد ومن حيث إن طلبة قسم التربية الفنية - كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد الذين تأثروا بالفن العراقي القديم وخاصة الرموز التي ظهرت في نتاجات الطلبة، ومن هنا تاتي مشكلة البحث الحالي حيث يجيب البحث على السؤال الآتي :-



هل ظهرت الرموز الفنية في الفن العراقي القديم لدى نتاجات طلبة التربية الفنية ؟ وما هي دلالاتها ؟

**أهمية البحث:** تبرز أهمية البحث بالاتي:

- 1- عدم وجود دراسة متخصصة في الكشف عن الرموز ودلالاتها في الفن العراقي القديم (الفن السومري) وانعكاساتها لدى نتاجات طلبة التربية الفنية.
  - 2- من أجل ربط الماضي بالحاضر تأتي أهمية هذا البحث من اثراء المتلقي ذاتيا من خلال الرموز الحضارية ودلالاتها.
  - 3- مكاتبتنا العامة والخاصة بحاجة مستمرة إلى البحوث ذات المضمون المتجدد .
- هدفا البحث : يهدف البحث الحالي الى :
- 3- الكشف عن الرموز في الفن العراقي القديم (الفن السومري) ودلالاتها.
  - 4- الكشف عن الرموز في الفن العراقي القديم (الفن السومري) في نتاجات طلبة التربية الفنية.
- حدود البحث :
- الحدود الموضوعية : يتحدد البحث الحالي في رموز الفن السومري ودلالاتها.
- الحدود المكانية : قسم التربية الفنية - كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد.
- الحدود الزمانية : نتاجات قسم التربية الفنية / الصف الرابع / الدراسة الصباحية 2020-2021.

### تحديد المصطلحات :

1-الرمز: عرفه الباحث إجرائياً:

تشكل أو بنية فنية ينتجها الفنان في ميدانه التشكيلي ويشير به للدلالة على مضمون ذه فكرة معينة لا يكشف الفنان عن معناها بحيث يجعلها غامضة يطلب من المشاهد او المتلقي ان يحل شفرة اللغز .

2-الدلالة: عرفه الباحث إجرائياً:

الدلالة هي معنى الشيء أو تفسير العلاقة معينة وفق الية محددة يستخدمها الفنان التشكيلي لغرض المعنى واثراء المتلقي بالثقافة العامة من خلال الرموز المختلفة المعنى أي (الدلالات).

## الفصل الثاني

### الاطار النظري



### المبحث الأول : الرمز ودلالاته:

كان البشر ومازالوا يحيطون أنفسهم دائماً بالرموز حتى يحافظون هلى هذه الرغبة و سواء كنا نقرأ أو نسير تقع أبصارنا على رموز ولو كنا احينا على نعيها اي انتباه وتلك هي الحلة بالنسبة للعلامات المستعملة في الكتابة او بالنسبة الى الكثير من الصور الاعلانية على واجهات المتاجر وكذلك على الطرقات وفي هذا الصدد نشير الى مثالين هما (القوقعة المعتمدة كرمز لواحدة من الاشارات الكبرى للمحروقات والاسد الذي يزين عربات المصانع الفرنسية العملاقة في سياق مختلف تكون رمزية القوقع والاسد شيئاً اخر بيد مختلف الدلالات لرمز ما سيكون لها قيمة بينها على الاغلب صلات تسمح بالانتقال تباعاً من إحداها للاخرى بطريقة شبه منطقية) (فيليب، 1992: 37).

من الصعب تعريف الرمز لذا لم يتم توصيل الكثير من العلماء الى تعريف دقيق حول الرمز او الرمزية بحيث يكون مقبولاً للجميع مع ذلك فهم يقبلون هذه العبارة بالرغم من كونهم يختلفون حول تعريف الرمز لكنهم يكتفون بتوضيح العلاقة بين الرمز والفكرة التي يرمز لها ويمكننا ان نطلع على رأي المفكرين والعلماء من العرب والاجانب.

ان كلمة رمز (Symbole) التي اخذت اليونانية (sun-bolon) قطعة من الخشب او كلمة رمز خزف تقسم بين شخصين عند كل منها قسم يثبت صلته بالآخر فالصيغة الاصلية للكلمة تؤكد معنى التوجه الى الآخر بوصفه مشاركاً في علاقة معينة كأن يكون صديقاً أو قريباً أو منتبياً الى فئة معينة). (عواطف، 2015 : 31)

وبالرغم من التطور الحاصل في العلم والمعرفة الا أنه في الحقيقة الأمر لا يوجد اجماع أو حتى توافق دقيق لكلمة رمز بحيث يكون مقبولاً لدى علماء (الانثروبولوجيا)<sup>1\*</sup> جميعاً مع ذلك فهم يقبلون هذه العبارة على علاتها وغالباً ما يكتفون بتوضيح العلاقة بين الرمز والفكرة التي يرمز اليها). (غنام 2009 ص 3)

ويميز الكثير من العلماء بين الرمز والعلامة إذ إن المشار اليه بعلامة ابسط بكثير من الفكرة أو المعنى المشار إليه بالرمز ويضرب على ذلك بالمثل علم احمر عندما يوضع هذا العلم على الطريق فإنه يدل على وجود خطر بينما اذا رفعت دولة أو منظمة فانه يدل على معاني ايدولوجية ويكون رموزاً لكل هذه المعاني والأفكار والنظم المعقدة .

<sup>1\*</sup> الانثروبولوجيا هو العلم الذي يهتم بدراسة الرموز وتطبيقاتها في المجتمعات باعتبار ان الرموز هي اساس الفعل المشترك العام او هي تعبير عن ذلك الفعل.



وعالم الرمز هو عالم واسع هو عالم الانسان وعالم الفكر ولذلك يتصل بالامور النفسية والاجتماعية والطبيعية الفنية والدينية وغيرها (فالرمز قائم في كل مكان من الكون الى الذرة الدقيقة واجزائها المتناهية في الصغر الى عالم المجرات والنجوم والشموس كل منها يحمل سرّاً خاصاً وسر الاسرار هو الانسان) (اليافي 1963 ص 356)

إذ سوف نطلع على آراء العلماء من العرب والاجانب على فهم للرمز ودلالاته من خلال الاتي:-

#### الرمز عند العرب :-

(يفسر العرب الرمز على أنه الإشارة أو الإيماءة بالشفقتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اللسان) (درويش، 1977 : 39)

إذ يمكن أن يبين بأن الرمز هو الإشارة أو الإيماءة التي يستخدمها الأفراد فينا بينهم على أن تكون هذه الإشارات والإيماءات معروفة لدى الطرفين وهو اللحظة السريعة

#### الرمز عند الاجانب :

أخذ الرمز مكانة لا باس بها علما الاجانب في تفسيرهم اليه حيث قسر العلم الرمز كلا حسب اختصاصه وفهمه وادراكه سوف تناول البعض من هذه التفسيرات، كما ان الرمز صفة الفن الحديث الجديد وليس الصورة فهنا فرق بين الصورة والرمز يعداً لصورة مفيدة في تصوير وعرض الحقائق في حين ان الرمز يتولى مهمة تفسير هذه الحقائق ثم يصف العلاقة بين الصورة والرمز علاقة تعايشية ثم يحلل طبيعة الصورة والرمز فيقول (إن التجربة الادراكية وهي ادراك مباشر للصورة في حين إن الرمز كما لو أنه مضافاً إليها العنصر العقلي). (عدنان، 1973: 25)

الرمز عند سوزان

(ان سوزان توضح الرمز من خلال تفريقها بين الرمز والإشارة حيث تقول:

الإشارة: شيئاً نعمل بمقتضاه أو وسيلة لخدمة الفعل.

اما الرمز : فهو اداة ذهنية أو مظهر من مظاهر فاعلية العقل البشري).

(ابراهيم، ب،ت: 309)

#### الرمز عند يونغ

(مصطلح او اسم صورة قد تكون مالوفة في الحياة اليومية وتؤدي معاني إضافية لاسيما إضافة الى معناها التقليدي الواضح انها تتطوي بداهة على شيء مبهم مجهول او مخفي عنا) (يونغ، 1984: 17).

المبحث الثاني: الرمز في الفن العراقي القديم (السومري) ودلالاته:

بالرغم من معرفتنا الصادقة من حضارة بلاد النهرين التي هي حضارة العراق القديم، وهي حضارتنا اكبر من أن نصفها بهذين المصطلحين (الجغرافية واللغة) إلا أننا لغايتنا المحددة هنا بدراسة الرمز في الفن العراقي القديم ودلالاته وتحديدًا في حضارة سومر، بعد هذا تحديدا لابد ان نوضح أن ذكر التاريخ الحضاري أو الاطلاع عليه هو ليس موضوع البحث الرئيسي ولكن علينا أن نختار بعض الاعمال التي تستفيد منها الحصول على أمثلة نلقي من خلالها الضوء على الاستخدامات الرمزية في الفن العراقي القديم ستشمل كافة اعمال التصوير والنحت والنقوش على الاواني والاختام.

بدأت خصائص العصور التاريخية في العراق في مدة ما تراوحت تقديرات المؤرخين بشأنها ما بين اوائل القرن الثلاثين ق.م والقرن الثامن والعشرين ق.م وتعددت مراكز التجمع والتحضير في النصف الجنوبي من سهول النهرين (وهي نصوص عبرت بعض النصوص السومرية عنها باسم (كلام)) أو كلاما و رمزت اليها نصوص أخرى بمجموعة من العلامات الكتابية (كي - ان - جي) وهو اسم كان يجري على السنة اصحابه قبل ذلك بزمان طويل ، ثم شاع فيما بعد اكثر مما سواه والتصق باهله الذين عرفهم التاريخ باسم السومريين واستخدمه الساميون خلفائهم في قولهم "مات شوميريم " بمعنى ارض شومير).

(عبد العزيز 2012 ص585)

بعد الاطلاع على النبذة التاريخية والجغرافية المختصرة لحضارة العراق القديمة وبيئة الفنان التي يعيش فيها سوف نطلع على لفنان نفسه واهم نتاجاته، اذ قام الفنان العراقي القديم (السومري) بتصوير الحية وما يدور بها من تغيرات وظواهر طبيعية ومراسيم الصلاة وتقديم القرابين للالهة والرقص الديني الشعائري عن طريق الرسم والنحت التي وصلت الينا بمرور الزمن حيث ان الفنان السومري يصور الاشياء المقدسة التي تختص بالعبادة بصورة تجريدية بعيدة كل البعد عن الواقع أي يصور الأشياء ميتافيزيقياً .

(إن الفنان السومري لا ينحت التماثيل التي يبعدها أو التي يقدم لها القرابين بطريقة مشابهة للواقع وانما يصقل العمل بمخيلته او يضيف اليها التحويران الرمزية ولم يكن هناك اي سومي يستطيع ان يصلي لتمثال يجد فيه مجرد تقليد للانسان، فالقوة الخفية للتمثال قد تم الضفر بها عن طريق كل ما يجعله مميز اي نوع مثل هذا التقليد) (بارو، ب،ت: 6).

إذ إن الفنان العراقي ساهم في تسخير المظهر للاشياء الطبيعية حسب مشيئته امعانا منه في التعبير، كما ان الرمز عند الفنان العراقي القديم (السومري) ليس بالفن فقط انما بالكتابة المستخدمة انذاك (الكتابة المسمارية) التي هي عبارة عن رموز وصور استدلالية على الاشياء.





أما ما يخص موضوع بحثنا الحالي وتخصصه تتجه الى الرمز في الفن العراقي القديم السومري ونلقي الضوء على الاستخدامات الرمزية في الفن السومري على وفق موضوع بحثنا وطبيعة هدفه (من خلال الاطلاع اساطير ومعتقدات العراق القديم فقد منح الفكر السومري القديم الرمز خصوصية واهمية دخلت في اعماق حياته ومعتقداته لم تكن الرموز في الاشكال اشياء جامدة في اعتقاد السومري العراقي القديم بل كانت مادية حيوية وذات طابع قدسي متجلى فيها وعلى هذا الاساس تم تقدسيها من قبل المتباعد اذ كانت منها الطلاسم والتعاويذ لمعالجة الامراض والتحصين ضد الارواح الشريرة ).(زكي 1964 ص19)

كما استمد الفنان العراقي القديم السومري رموزه الفنية من خلال توظيف ما موجود في الطبيعة من مفردات وهناك عدة مفردات او اشكال جسدها الفنان في اعماله مثلا اشكال طبيعة (الحيوان، النبات) واشكالا أخرى مركبة غير طبيعية وقد اعتقد بالانسان العراقي القديم وجعلها جزء من حياته واهتماماته من خلال ما ورد لدى بعض الباحثين المختصين في هذا الميدان من كشف وتحليل وتفسير لهذه الرموز التي استخدمها الفنان في الفن العراقي القديم والمسندة الى رموز معينة حاولنا تلخيصها فيما يخص موضوع بحثنا الحالي، لقد جسد الفنان في منجزه الفني بعض الاشكال والرموز التي كانت لها مفهومها القدس في الفكر العراقي وشتمل هذه الرموز الاشياء والادوات التي من صنع الانسان. (فرمان، 1988 : 145).

الرموز المفردة :

#### رموز الجنس البشري وعضائه :-

**المرأة:** إن المرأة في الحضارة القديمة تدل على الخصب والعطاء وهي كانت رموز خصوبة بالنسبة للارض (ارض - ام) والخصب بالنسبة للقبيلة والقطعان (ربه - ام) فالبشرية لم ترى في البدء سوى الدور الوحيدة للمرأة في نقل الحياة قبل ان تعرف السبب الحقيقي للحمل وغالب ما عبدت الهة نسوية . (فيليب 1992 ص 344)

وفي حضارة سومر المرأة رمز خصب والعطاء حتى سمي النظام انذاك بنظام الام ان الفنان القديم وحببه الشديد للمرأة حيث قام بعمل تماثيل صغيرة لها كما في الشكل (الشكل 3) مؤكدا في نحتة على الاعضاء التكاثرية لها واماكن الخصب والعطاء مثل المبالغة في تضخيم الصدر والارداق **اليد:** يد الإنسان هي في مقاييس واسعة عن الذكاء حتى قيل ان (الانسان ذكي لان له يد) ويتفق علماء فقه اللغة على هذه النقطة ، فلا يقبلون جميعا سوى اليد، فالذكاء (والعقل) الانسان العاقل واليخ الانسان الصانع هما على الاغلب الخاصيتان الرئيسيتان المميزتان للانسان واليد خاصية التماس مع خصوصيات الشكل ولعطاء الشكل افضل مما لا شكل له (فان الإنسان منذ العصر الحجري الجديد بدأ صانعا للفخاريات في كل مكان، وتلك رمزية لقدرة خلاقة مرتبطة باليد بصورة خاصة، وهذه الرمزية قوية كانت

للشعوب القديمة بان الأله هو الذي يحرك الاشياء بيده، بينما نلاحظ أن الايدي لدى السومريون كانت ترمز للعبادة والقوة وخاصة الايدي المرفوعة وراحاتها للامام، كما انها تدل على القوة ايضا من خلال إقامة الأعمال وتقديم القرابين وكانوا يعالجون الامراض والالام القذارة والعقاب بانه يد هذه الالهة اي ان يد ما هي شفاء لهذه الامراض) (فيليب، 1992، ص 273-274).

وظل هذا المفهوم راسخ الى هذا اليوم في العالم الإسلامي للوقاية بشكل لاشعوري هي يد صغيرة مزخرفة تستخدم كحز أو لطرد الجان الشريرة .

### الرموز الحيوانية:

**الثور:** غالبا ما ان الأثر في الفن القديم رمز القوة والقدرة منذ ذل العصر ما قبل التاريخ كما انه رمز للقوة ورمز لبعض الالهة المختلفة اما في حضارة العراق القديمة فانه يدل أو يرمز (لاله الخصب الكبير وكان الحيوان المرمز بامتياز لخصوبة القطعان).

(سيرنج، 1992، ص 49)

ولاهمية هذا الحيوان في فترات التاريخ المتعددة اصبح تباعاً رمز للخصب والقوة في كل حضارات البحر المتوسط تقريبا وحتى اصبح الثور يستمد جسمه أو راسه في تركيب حيوانات أو انسان لتصبح اشكال اوحوانات مركبة لكثير من الحضارات.

**الطير:** غالبا ما أعد الطير رمزاً للتسامي الروحي وبدقة اثر فن الطير ذو الراس البشري في الفن العراقي القديم فانه يدل على الحكمة والسلام وكذلك يرمز به للروح حيث قال أن الروح التي تطير في لحظة الموت تشبه الطائر كما أن من خلال هجرة الطيور يمكن للناس معرفة تغيرات الطقس وكذلك استخدمت كدليل سفر عند البحارة فأنها تدل على اقتراب اليابسة.

### الرموز النباتية :

**النخلة:** لشجرة النخيل مكانة وأهمية قصوى في حياة العراقيين القدماء والسومريين منهم سكان جنوبي العراق على وجه التحديد وصاروا مضرب الامثال في عنايتهم بنخيلهم مصدر الثروة ومركز الارتباط بالارض والتجذر فيها، واحتلت النخلة مكاناً مميزاً في البعدين الواقعي والأسطوري لحياتهم اليومية فحين



استخدمت جذور وسعف وألياف النخلة في بناء وتسقيف المساكن والمعابد والقصور وايضاً في التشييد وعمل السدود والقناطر، وصناعة الاواني والاثاث، واستعملت منتوجات النخيل من تمر وعصير التمر كمادة غذاء أساسية للانسان وفي صنع الخمائر والخل وكعلف حيواني وعلاجاً لشفاء بعض الامراض.

ولذلك فان لها بعداً رمزياً واسطورياً يتجلى ذلك في تقديسهم لها وفي حضورها المتجذر في تشكيل المعتقدات الدينية ويتبدى في جعلهم النخلة وضوعاً دينياً فاعلاً ومثبتاً في معظم الاعمال الفنية والمدونات المعرفية والفكرية التي جاءتنا من مختلف عصور الحضارة القديمة لقد اظهرت الاختتام الاسطورية، فمنذ بواكير الحضارة العراقية القديمة انيانا عشتار في مشاهد تبدو انها تصور سهل ايدن واللافت فيها للانتباه الحضور الدائم والمتكرر لشجرة النخيل مما يعزز الفكرة في ان النخيل هو ابرز واهم الاشجار في بلاد سومر واكثرها احتراماً وتقديساً وتبجيلاً. (الزاودي، 2009 ص 1) .

### الرموز المركبة الطبيعية:

إن أساس تكوين اشكال هذه الرموز هو توظيف لإجزاء من المادة الطبيعية كالأشكال البشرية والحيوانية والطيور والافاعي في تراكيب منسجمة ومتناسقة ان من الامثلة على هذه الرموز المركبة هو (الرجل الثور) او ما يسمى بالثور المجنح وهو من المخلوقات الأسطورية الذي صور بالرأس البشري وجذع الانسان وكذلك القسم الاسفل من الجسم والارجل لثور، واعتبر هذا المخلوق من حراس البوابات في الألف (الثالث والثاني ق.م) واول ظهور له كما في مشاهد القتال على الاختتام الاسطورية من عر فجر السلالات 2800 ق.م كما ظهر على اختتام العصر الاكدي من الألف الثاني ق.م وهو مهاجماً من رجلين اعتقد انهما يمثلان كلكامش وانكيديو. (كريم 1957 ص314) .

(أن ظهور الثور في شخصية الثور المجنح العملاق ذو الرأس البشري في الصور الاشورية تعود فكرته الى العصور السومرية القديمة فقد ظهر الثور المجنح في العصر الاشوري الوسطى) (سيرنج، 1992، ص51)

اذ توصف هذه المخلوقات ارواحاً حامية تحرس الأبواب والمعاهد والقصور والمدن وتطرد الشر عنها وقد ظهرت في هذا المعهد باسماء مثل (لاماسو)، وبعد وضع الحيوانات والمخلوقات المركبة في بوابات المدن والقصور والمعابد تقليداً قديماً ومظهر شائع في الفن الرافديني فقد استخدم منذ عصر فجر السلالات وحتى العصر البابلي لحديث.



ففي عصر فجر السلالات المبكر لم يعثر على ثيران أو اسود كبيرة من الحجر يمكن تشخيص على انها حراس للابواب وترينا كتابات الابنية على احد الثيران النحاسية من تل العبيد أن الاجزاء الكبيرة من كسر النحاس للثيران والاسود من معبد نتحرساك ثبتت كجزء من المعبد الاصلي وان مكانها الاصلي في البناء غير معروف لقد جلبت كلها من

الخارج المعبد من خلال الكارثة الرئيسية ثم اختفت تحت الانقاض ومن المفترض ان اجزاء كبيرة من

الزينة لمعابد فجر السلالات عملت من المعدن كما أن ثيران صغيرة من الحجر عرفت من عصر فجر السلالات المبكر من بعضها يحمل كتابات الأبنية شكلت الجزء الرئيسي للالواح النذور التي بنيت في جدران قريبة من الابواب ومن العصر السومري والبابلي القديم ايضا وجدت اسود كبيرة وثيران من الحجر فضلا عن الى نماذج الواح طينية صغيرة وهذه الالواح قدمت الغرض نفسه تاذي قدمته التماثيل الكبيرة أنها حمت

الرموز المركبة غير الطباعية (الصناعية):

يجد الفنان في منجزه الفني بعض الاشكال والرموز التي كانت لها مفهومها المقدس في الفكر العراقي وشتملت هذه الرموز (الأشياء والادوات التي من صنع الانسان).

(فرمان، 1988، ص145)

### الصولجان :

هو أحد الاشارات الالهة والملوك كمركز للقوة والسلطة ويتألف من هذا الرمز من كرة من الحجر والمعدن مثبتة في قبضة طويلة وتنتهي بسير قصير للحمل أو شرشبة شريط .  
القيثارة السومرية :

ويتبين من النصوص المسمارية الدينية أن عملية تقديم القرابين الى الالهة وبالأخص عندما يكون القران ثوراً أو بقرة كان يرافقه العزف على القيثارة وذلك من اجل ان تخفف انغامها من وحدة خوار الثور أو البقرة في اثناء ذبحهما واذ ما علمنا ان عملية تقديم القران الحيواني تعني اكل اللحم فان ذلك يدل ان ذبح الثور أو البقرة كان يعدّ من الاحداث المهمة في حياة الاقدمين ومادام وجود القيثارة من مستلزمات هذا الحدث المهم صارت العلاقة بينهما وثيقة هو الذي دفع السومريون الى تزيين مقدمات قيثاراتهم براس الثور أو البقرة. (رشيد، مجلة الف باء : 35)  
وإن اهم ما يميز القيثارة السومرية هو علاقتها بالثور حيث ترى أن صندوقها الصوتي كان (يصنع بهيئة الثور أو اتصال رأس الثور فقط بمقدمة الصندوق الصوتي وقد علل البعض هذا بالقول ان الثور كان مقدساً في بلاد الرافدين منذ العصور القديمة وإن صورته كانت رمزاً للخصوبة) (رشيد، 1988 : 15).



### مؤشرات الاطار النظري :

1. الرمز قابل للتأويل وتختلف تفسيراته.
2. الرمز لغة مشتركة بين فئتين من خلال الاتفاق على المعنى المشار اليه.



3. الفن أسطورة المعتقدات الدينية ما هي إلا رموز يعبر من خلالها الإنسان عما لا يستطيع التعبير عنه بواسطة اللغة.
4. الرمز يستعمل في أغراض مختلفة وتلعب العوامل النفسية دوراً مهماً في تحديد دلالاته.
5. إن الإنسان يختلف عن باقي الكائنات بقدرته على تكوين الرموز وإدراكها متأثراً بالبيئة التي تحيطه به.
6. إن الرمز يلعب دوراً مهماً في ذهنية الفنان العراقي القديم وأسلوب تفكيره وتصوراته عن عالمه وسبب وجوه فيوظف لها مجمل تفكيره واسقط ذلك على نتاجه الفني.

### الفصل الثالث / إجراءات البحث

#### منهجية البحث:

بما أن البحث الحالي يهدف الى الكشف عن الرموز السومرية ودلالاتها فينتاجات المشاريع طلبية قسم التربية الفنية، لذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي \_ بوصفه اسلوباً تحليلياً للمحتوى، وكونه أكثر المناهج العلمية الملائمة لتحقيق هدف البحث.

#### مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من نتاجات مشاريع التخرج لطلبة قسم التربية الفنية التي انجزها عام (2021/2020) البالغ عددهم (54) بواقع عمليين لكل طالب حيث يصبح المجموع (108) عمل فني في مجال الرسم .  
عينة البحث :

استشار الباحث مجموعة من الخبراء في مجال (الفنون التشكيلية -التربية الفنية) لاختيار عينة قصدية من مشاريع التخرج لطلبة قسم التربية الفنية - الدراسة الصباحية، والتي بلغت (5) اعمال فنية تحمل الرموز السومرية ودلالاتها التي هي جوهر هدف البحث المتمثل بالرموز والدلالاتها في الفن العراقي القديم (السومري) وانعكاساته لدى نتاجات طلبة التربية الفنية

#### اداة البحث: خطوات بناء الأداة

- 1- إجراء مقابلات مع بعض المختصين في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية لابداء رأيهم في أداة التحليل والرسوم.
- 2- الاخذ بمؤشرات الإطار النظري واستفادة منها في صياغة مجالات أداة تحليل الرسوم.

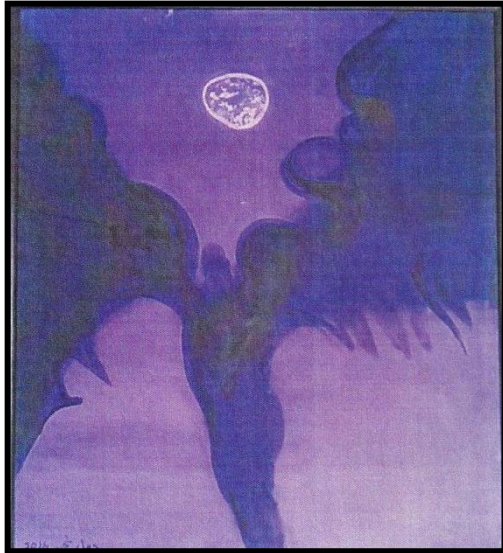


### الوسائل الاحصائية:

1- قانون النسبة المئوية

2- قانون فيشر

وصف وتحليل عينة البحث



نموذج (1)

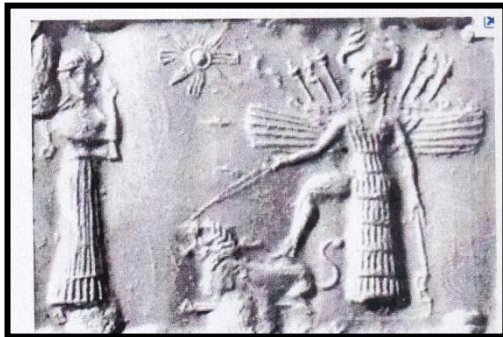
اسم الطالب : دعاء نجم

اسم العمل: ملاك

المادة : زيت على كانفاس

السنة الدراسية 2020-2021

العاندية : قسم التربية الفنية



شكل الرجل الاسطوري المجنح

احد الاساطير السومرية القديمة

الوصف والتحليل

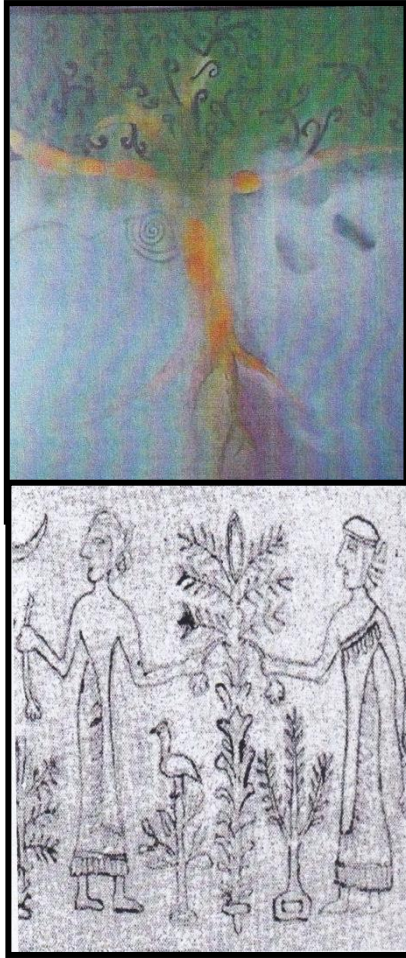
لوحة ملاك

المسح البصري للوحة

رجل بهيئة ملاك واقف وعارض جناحيه والقمر فوقه والليل لونه بنفسجي والرجل ومكانه يتحرك الى الامام متوجهاً إلى الخلف اللوحة صاعداً الى السماء كما ان العلاقة والطائر باللون الأسود الذي يشير تقريباً الى الخفاش كونه الطير الوحيد الذي يطير في الليل والقمر كاملاً هنا يدل على الكمال وفي الوقت نفسه يدل نصف الشهر كما نلاحظ التوازن في اللوحة من خلال توزيع الاشكال والاجنحة على اللوحة كما ان الرجل المجنح الطائر يدل على روح الأنسان التي تخرج من الجسد وتطير الى السماء والليل الذي يدل على نهاية النهار الذي يدل على الحياة علاقة تشابه مع الروح التي هي مغادرة الجسد

فكلاهما يدلان على نهاية الحياة فبالرغم من هذا الياس او الظلام لكن يوجد هناك القمر الذي يدل على الحياة والامل .

ولكن الفنان يبدو عليه متأثراً بالاساطير السومرية القديمة والرجل المجنح الخارق الذي يصطاد الحيوانات المتوحشة كما في الشكل قد يريد الفنان من هذا العمل ان بالرغم من المخاوف والصعوبات التي تواجه الانسان يوجد هناك بصيص من الامل والفرج متمثلا بالقمر .



## نموذج (2)

اسم الطالب : حوراء عبدالحسين

اسم العمل: الشجرة

المادة : زيت على كانفاس

السنة الدراسية : 2020-2021

شكل الشجرة المقدسة في الاساطير  
السومرية القديمة

الوصف والتحليل

لوحة الشجرة

عند النظر إلى اللوحة نشاهد شجرة مرتفعة عن الأرض أي غير ثابتة في الأرض حتى يمكننا أن نشاهد جذور الشجرة بينما اعلى اللوحة نجد الشجرة ملتصقة في الأعلى، وهذا عكس الواقع الذي نعرفه حيث ان الشجرة تكون ملتصق من الاسفل اي بالارض ويكون فراغ ما بين أعلى الشجرة والسماء هذا في هذه اللوحة حدث العكس ولعلها رسالة أو فكرة الطالبة التي ارادت ايصالها الى المشاهد كما نشاهد ان هناك حركة في اللوحة من خلال حركة اوراق الاشجار واوراقها كذلك مفعمة بالحياة من لونه الاخضر وفي الحقيقة الشجرة عندما تقوم بقلعها من الارض تخرج الجذور تصب الجرة مجرد من خشب ولا يوجد

فيها حياة لكن في هذه اللوحة نشاهد أن الشجرة المفعمة بالحياة والحركة بالغم من كونها عارية الجذور لعل الطالبة ارادت ان ترمز للمرأة بصورة الشجرة او الام حيث يبقى عطاء الام مستمر وان كبرت رمز بها الزمن ستبقى مثل الشجرة دائما مثمرة .

كما أنها استخدمت الألوان التي لها علاقة بالحياة مثل اللون (الأخضر، الأزرق، الاصفر) ومع هذه الألوان التي تبعث الحياة يوجد هناك لون أسود اي لا توجد حياة خالية من المصاعب والمطبات لكن بالرغم من ذلك لا بد للاصرار والعزيمة ان تكون اقوى من المصاعب



### نموذج (3)

اسم الطالب : قيس حازم

اسم العمل: امرأة في الطبيعة

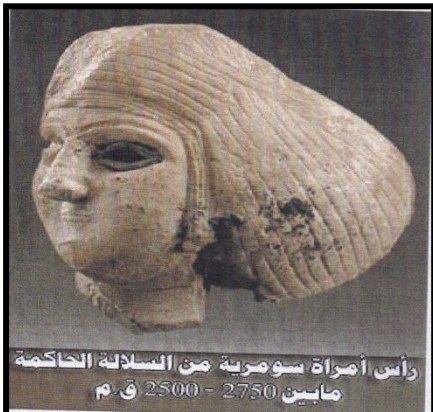
المادة : زيت على كانفاس

السنة الدراسية : 2016 – 2017

العائدية : قسم التربية الفنية



امراة سومرية منحوتة على الحجر من العصور القديمة



امراة سومرية من السلالة الحاكمة منحوتة على الحجر

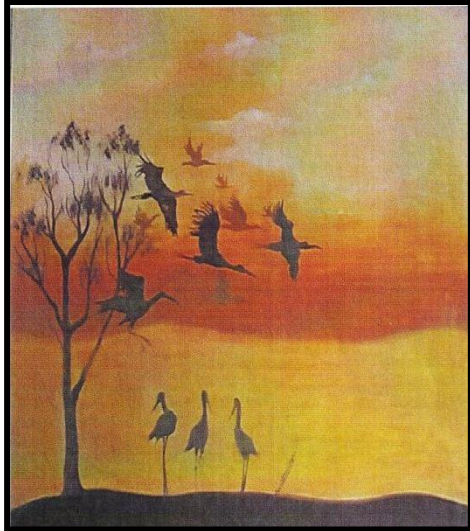
الوصف والتحليل :

لوحة المرأة في الطبيعة



عند النظر للوجه نشاهد امرأة واقفة ومبتسمة ونظرتها الحياة نظرة تأملية، وفي الخلف توجد بعض الاشجار الخالية من الأوراق وكأنها في فصل الخريف وكذلك لون الخليفة الذي يدل على اجواء الخريف وهو اللون الاصفر الباهت مع تشويش وضوح المرأة وكذلك الألوان التي تغطي جسم المرأة وتوجد هناك علاقات ثنائية مزدوجة من خلال تكرار الاشجار عند جانبي المرأة وكما أن التحدي والاصرار موجودتان في اللوحة من خلال الجو الخريفي الذي يدل على نهاية الحياة وتساقط الاوراق ولكن نلاحظ ان المرأة واقفة ومبتسمة ومتأمل تاركة خلفهما الخريف متوجهة نحو الحياة والشجاعة .

ونلاحظ التأثير الواضح من قبل الطالبة بالمرأة السومرية لما كانت تمتلك من مكانة عظيمة في ذلك العصر، حيث كانت المرأة ترمز الخير والخصوبة، وعندما يريد الفنان السومري القديم أن يعمل تماثلاً لامرأة يؤكد في بحثه على الأعضاء التكاثرية مثل تضخيم الصدر والاردا ف.



#### نموذج (4)

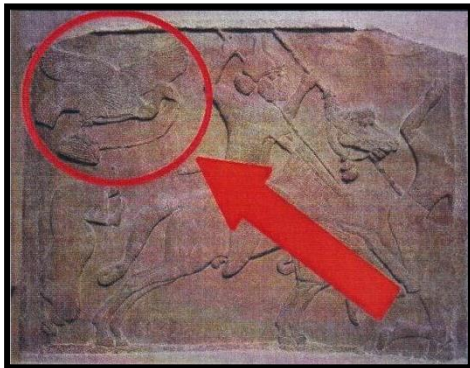
اسم الطالب : امل حيدر

اسم العمل: طيور مهاجرة

المادة : زيت على كانفاس

السنة الدراسية : 2016 - 2017

العادية : قسم التربية الفنية



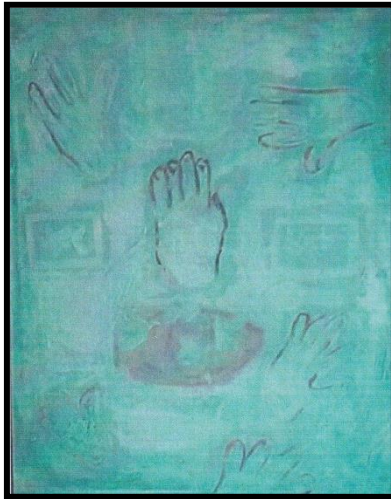
شكل احد الطيور وهو يحمل منقاره  
رسالة في إحدى المعارك تحت المجهر

الوصف والتحليل

لوحة طيور مهاجرة

عند النظر الى اللوحة نشاهد الطبيعة وكذلك الطيور وهي تصور حالة من الهجرة التي تقوم بها الطيور بحثا عن الطعام والماء وايضا نشاهد بعض الطيور الواقفة على الارض وكأنها في حالة استراحة او ماشابه من خلال هذه المشاهد تصور لنا الطالبة حالة من الهجرة او التغير او السفر لسبب من الاسباب كما ان الشجر التي هي شبه متعرضة للجفاف بسبب قلة الاوراق وظهور اغصانها والزمن الذي يدل في وقت غروب الشمس الذي يدل على انتهاء النهار ونلاحظ هجرة بعض الطيور والبعض الاخر في حيرة من امره كما ان الالوان الفاتحة ايضا تدل على حدوث أمراً ما .

إن منفذ العمل قد تأثر بالحضارة السومرية القديمة وما الطير في ذلك الفترة غالبا ما اعتبر الطير رمزا للتسامي الروحي وبدقة اكثر، فان الطير ذو الراس البشري في الفن العراقي القديم فانه يدل على الحكمة والسلام وكذلك يرمز به للروح حيث يقال ان الروح التي تطير في لحظة الموت، تشبه الطير كما ان من خلال هجرة الطيور يمكن للناس معرفة تغيرات الطقس وكذلك استخدمت كدليل سفر عن البحارة فانها تدل على اقتراب اليابسة.



### نموذج (5)

اسم الطالب : يوسف ابراهيم

اسم العمل: الكف

المادة : زيت على كانفاس

السنة الدراسية : 2020-2021

العائدية : قسم التربية الفنية

الوصف والتحليل

لوحة الكف



عند النظر إلى اللوحة نشاهد مجموعة من الأكف تتوسكها عن مجموعة من الايقونات ذات رسوم ووزعت الطالبة الأكف بصورة المقابلات الثنائية حيث تم توزيع الأكف والايقونات بشكل يحقق الاتزان في اللوحة وركزت الكالبة الأكف متأثرة بالحضارة السومرية القديمة، إذ يعد الانسان هي مقياس واسع عن الذكاء حتى قبل إن (الانسان ذكي لأن له يد) ويتفق علماء فقه اللغة على هذه النقطة فلا يقبلون جميعا سوى اليد، فالذكاء والعقل الانسان العاقل والي عد الانسان الصانع هما على الاغلب الخاصيتان الرئيسيتين المميزتان للانسان ولليد خاصية التماس مع خصوصيات الشكل، ولإعطاء شكل افضل مما لا شكل له (فان الانسان منذ العصر الحجري الجديد بدأ صانعاً للفخاريات في كل مكان وتلك رمزية لقدرة خلاقة مرتبطة باليد بصورة خاصة وهذه الرمزية قوية كانت).

#### الفصل الرابع /النتج ومناقشتها

اسفر البحث الحالي عن جملة من النتائج سيعترضه الباحث كما يأتي :

##### 1-الرمز المفرد :

- 1- ظهر الرمز الادمي بدرجة تظهر بقوة في النماذج (1، 3، 5) وبدرجة لا تظهر في النماذج (2، 4).
- 2- ظهر الرمز الحيواني بدرجة تظهر بقوة في النماذج (1، 4) وبدرجة تظهر في النموذج (2، 5) وبدرجة لا تظهر في النماذج (3).
- 3- ظهر الرمز النباتي بدرجة تظهر بقوة في النماذج (2، 3، 4) وبدرجة تظهر في النماذج (1، 5).
- 4- ظهر الرمز الارضي بدرجة تظهر بقوة في النموذج (4) وبدرجة تظهر في النموذج (2) وبدرجة لا تظهر في النماذج (1، 3، 5).
- 5- ظهر الرمز السماوي بدرجة تظهر بقوة في النماذج (1، 4) وبدرجة تظهر في النموذج (5) وبدرجة لا تظهر في النماذج (2، 3).



## 2-الرمز المركب

1- ظهر الرمز الطبيعي + طبيعي بدرجة تظهر بقوة في النماذج (1، 5) وبدرجة لا تظهر في النماذج (2، 3، 4).

2- ظهر الرمز الطبيعي + غير الطبيعي بدرجة لا تظهر في النماذج (1، 2، 3، 4، 5).

3- ظهر الرمز غير الطبيعي + غير طبيعي بدرجة لا تظهر في النماذج (1، 2، 3، 4، 5).

الاستنتاجات : في ضوء نتائج البحث استنتج الباحث ما يلي :

1- إن الطالب لم يلجأ الى المشاهدة العيانية لرموز تراث فنه القديم السومري ، بكنه اكتفي بما ظهرت من رموز في الفن العراقي المعاصر حول ما يخص المعالجات الفنية للوحة.

2- تأثر الطالب بأساليب فنون الحداثة وما بعد الحداثة، مما أدى الى ظهور الرموز بشكل معاصر يلائم التكوين الجديد.

التوصيات: بعد اتمام إجراءات البحث في ضوء النتائج والاستنتاجات يوصي الباحث بما يأتي :

1- أداة التحليل الحالية التي تكشف عن رموز ودلالاتها في الفن العراقي القديم وانعكاساتها لدى نتاجات طلبة قسم التربية الفنية خاضعة لمناهج النقد الحديثة التي تشهد تغيرات وتطورات مستمرة لذا اقترح متابعة تلك التغيرات والتطورات في حالة استعمال الاداة في بحوث اخرى .

2- الاهتمام بالموروث الحضاري للطلبة لأنها تعبر عن هويته واصله الوطني ويكون هذا الاهتمام داخل المؤسسات التعليمية المختصة في كافة مراحلها.

3- مواصلة الزيارات الميدانية لطلبة قسم التربية الفنية الى المتاحف العراقية ومشاهدة الابداع السومري.

المقترحات :

1- الرموز ودلالاتها الفنية في الفن الإسلامي وانعكاساتها لدى نتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

2- الرمز النباتي في الفن الاشوري وانعكاساتها لدى نتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

3- رموز الالهة في الفن العراقي القديم وانعكاساتها لدى نتاجات طلبة قسم التربية الفنية .



### المصادر والمراجع :

1. إبراهيم ، زكريا ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ودار عصر الطباعة، ب، ت .
2. احمد محمد غنام ، الرمز عند ابن سينا ، رسالة جامعية لنيل درجة دكتوراه في الفلسفة، 2009.
3. بارو ، اندرية ، سومر وفنونها وحضارتها ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه ، بغداد، ب،ت.
4. الجندي ودرويش ، الرمزية في الادب العربي ، مكتبة النهضة، بغداد، 1977.
5. حيدر خالد فرمان، الرمز في الفن العراقي المعاصر، رسالة غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، فنون تشكيلية، 1988م.
6. رشيد صبحي ، الموسيقى في العراق لقديم ، بغداد، 1988 .
7. رشيد فوزي وسائط النقل الماية والبرمائية ، مجلة الف باء، بغداد، ب،ت .
8. عبد الرحمن زكي ، الاحجار الكريمة في الفن ، المؤسسة المصرية العامة ، دار القلم ، القاهرة، 1964.
9. عبد العزيز صالح ، الشرق الادنى القديم مصر والعراق مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2012.
10. عبد الكريم الياقي ، دراسات في لادب العربي ، مطبوعات دمشق، سوريا، 1963 .
11. فيلب سيرنج، الرموز في الفن والاديان والحياة ، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق، سوريا، 1992.
12. كريم ، صموئيل نوح . السومريون . تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ت : فيصل الوائلي، دار غريب للطباعة ، الكويت ، 1973.
13. المبارك عدنان، الاتجاهات الرئيسية في الفن الحديث ، دار الحرية بغداد، 1973 .
14. محمود الداودي، الدلالات الميتافيزيقية للرموز الثقافية، مجلة عالم الفكر ،مجلد 25، عدد 3 ، الكويت ، 2009 ..
15. ناصر عواطف ، تناص الرموز السومرية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة، 2015.
16. يونغ كارول غوستاف ، الانسان ورموزه، ترجمة سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1984.



## الملاحق

## ملحق (1)

م/ استبانة اراء الخبراء

اداة التحليل المحتوى

الاستاذ الفاضل ..... المحترم

يقوم الباحث بدراسة الموسومة (الرمز ودلالاتها في الفن العراقي القديم وانعكاساتها لدى نتاجات طلبة التربية الفنية)، اذ تهدف الدراسة الى الكشف عن الرموز في الفن العراقي القديم (الفن السومري) في نتاجات طلبة التربية الفنية ولغرض تحقيق هدف البحث قام الباحث ببناء اولي لاداة البحث (تحليل المحتوى) ولاستكمال بناؤها النهائي وصلاحياتها المنهجية يقوم الباحث بعرضها عليكم والاخذ برايكم لما تتمتعون به من خبرة ودراية علمية وفنية في هذا المجال، منكم ابداء رايكم في مدى صلاحية الاداة علما انها تحتوي بدائل ثلاث (تصلح ، لا تصلح ، مقترح التعديل)

اسم الخبير

اللقب العلمي

مكان العمل

التوقيع

الباحث

زيد طالب فالح



## استمارة تحليل بصيغتها النهائية

الموضوع	تفاصيله	تظهر بقوة	تظهر	لا تظهر
الرمز الفني السومري	مفرد	كلي جزئي		
	حيواني	كلي جزئي		
	نباتي	كلي جزئي		
	ارضي	كلي جزئي		
	سماوي	كلي جزئي		
	مركب	طبيعي + طبيعي		
		طبيعي + غير طبيعي		
		غير طبيعي + غير طبيعي		

## ملحق (2) اسماء السادة الخبراء الذين استعان بهم الباحث للتعرف على صلاحية الاداة

ت	اسم الخير	مكان العمل
1	أ.د. هيثم عبد الشهيد	جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة-قسم التربية الفنية
2	د. اخلاص ياسر خضر	جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة-قسم التربية الفنية
3	د. ريتاج بدن	جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة-قسم التربية الفنية
4	د. رمزي الخالدي	جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة-قسم التربية الفنية
5	د. محمد عبد الله غيدان	جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة-قسم التربية الفنية